آية الكرسي (دراسة لغوية)

أ.د. نجم عبد الله غالي
أحمد صبيح عبد الرحمن الأنصاري

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

((اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)) .

(سورة البقر ة : آية255)

المقدمة :

1- القرآن الكريم مصدر الفكر ، ومنبع التشريع والقيم ، والدستور الأساسي للأمة الإسلامية ، فهو وحي منزّل ، وكلامٌ إلهي مقدس ، يصوغُ نظامَ الحياة ، ويشخص قوانينها ، وكل مسلم يعلم أنَّ ما جاء به القرآن هو شريعته ، ورسالته في الحياة ، وهو ملزم بالعمل به والسير على هداه ، لأنه الكتاب الذي لم يأتهِ ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو كما يصفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): (ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه ، وسراجاً لا يخبو توقده ، وبحراً لا يدرك قعره ، ومنهاجاً لا يضل نهجه، وشعاعاً لا يُظلِمُ ضوءه ، وفرقاناً لا يُخمد برهانه ، وتبياناً لا تهدم أركانه) .[1] ، و(هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا يُضل ، والمحدث الذي لا يكذب ...إنه حبل الله المتين ، وسببه الأمين ، إذ فيه ربيع القلب ، وينابيع العلم ، وما للقلب جلاءٌ غيره) .[2]

2- ولغةُ القرآن المختارة من الله لبلاغ الوحي وسرد حقائقه اللامتناهية هي اللغة العربية ..وميزة لغة القرآن إنها لغة الفطرة الإنسانية التي تجعل الإنسان مدركاً لخفايا البراهين ، بما أثقلها الوحي من معارف ، وأوسعها من أسرار ..وبذلك تحدى بلغاء العرب إلى معارضتها ، ودعاهم إلى التحايل على محاكاة القرآن .

[1] نهج البلاغة الخطبة 196 .

[2] المصدر السابق الخطبة 176 شرح صبحي الصالح .

3- ودراستنا هذه لن توجه على إنه كتاب لغة يقف في قمة البلاغة العربية أو تشريع ، ولا على إنه أصلٌ ديني ، بل تناولنا آية واحدة من أسلوبه الذي أعجز الفصحاء على أن يأتوا بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .. إنها آية الكرسي ، الآية **255** من سورة البقرة .

4- ولآية الكرسي أهمية وفضيلة ، يكفي لبيان أهميتها قول رسول الله (ص) عندما سأله أبي بن كعب: أي آية من آيات كتاب الله أفضل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ، قال : فضرب يده في صدري ثم قال : ليهنك العلم ، والذي نفس محمد بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين يقدس الملك لله عند ساق العرش)[1]. وقوله صلى الله عليه آله وسلم : (أعطيتُ آية الكرسي من كنز تحت العرش لم يؤتها نبيٌّ قبلي) ،[2]وقول أمير المؤمنين علي (ع) : (لو تعلمون ما فيها – أي آية الكرسي – لما تركتموها على حال)[3] ، إن هذه الأهمية تكمن في تضمّن الآية الكريمة لمجموعة من المعارف الإسلامية والصفات الإلهية المقدسة أعم من صفات الذات والفعل ، لاسيما مسألة التوحيد في أبعادها المختلفة ، وهذه الصفات البالغة أثنا عشر صفة وكل واحدة منها يمكن أن تكون ناظرة إلى أحد المسائل التربوية للإنسان تستحق التأمل والتدبر ،وسنلحظ هذا المحتوى العميق والمغزى المهم ضمن بحثنا إن شاء الله .

5- قبل البدء بدراستنا وقفنا على سر الجمال الذي يقتضي التعرف على العناصر التي تالف منها هذا البناء اللغوي الجميل أو الهيكل ، وقسمنا الدراسة بعد المقدمة إلى بابين : الباب الأول وفيه فصلان ، تناولنا في الفصل الأول الجانب النحوي وأعراب الآية ، وفي الفصل الثاني تناولنا الجانب الصرفي واللغوي ، أما الباب الثاني ففيه فصلان : كان الأول منهما في إيضاح الجمل ، والثاني في بيان الفنون البلاغية للآية ..و أنهينا الدراسة بخاتمة ، وأهم المراجع والمصادر التي اعتمدها..

لا ادعي أني حققت ما أريد فهذا جهد العاجز ، ولكن قدر المستطاع ، فإن أصبت فبتوفيق الله تعالى وإن أخطأت فهو الغفور الرحيم {..... رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ..}البقرة**286**

[1] مجمع البيان 1:26 وبحار الأنوار 89:262 و الدر المنثور 2:5

[2] روح المعاني 2: 11 ، البرهان 245:2

[3] ن.م والدر المنثور 3: 12

الباب الأول

الفصل الأول

الجانب النحوي

الأعراب :

(اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) كلامٌ مستأنفٌ فخمٌ مسوقٌ لجمع أحكام الألوهية . ، وصفات الإله الثبوتية والسلبية [1] .

(الله) : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع .

(لا) : نافية للجنس .

(إله) : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبر لا محذوف تقديره موجود .

(إلا) : أداة استثناء، وقيل هي ليست للاستثناء ، وانما هي بمعنى غير[2] .

(هو) : ضمير في محل رفع بدل من الضمير المستكن في الخبر ، (أو بدل من محل لا مع اسمها)[3] ومحله الرفع.

والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الله [4] ، وجملة (الله لا اله الا هو) لا محل لها استئنائية.

(الحي) : خبر ثانٍ مرفوع ، أو هو نعت ، أو (خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو)[5] ، أو هو مبتدأ خبره جملة (لا تأخذه)[6] ، أو هو بدل من هو[7]

(القيوم) : خبر ثالث مرفوع ، ويجوز أعرابه (نعت لله أو بدل من هو)[8]

(لا) نافية .

(تأخذه) فعل مضارع مرفوع والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

(سنة) : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

---

[1] الصفات الثبوتية كالقدرة والحياة والإرادة والعظمة ، أما الصفات السلبية فهي التنزيهية كالنوم والحدوث وما شابه من صفات الخلق ، تعالى الله عن ذلك .

[2] تفسير الشعراوي 2:1091 ، اخبار اليوم ، قطاع الثقافة ، بلا تاريخ.

[3] مشكل أعراب القران مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق د. حاتم الضامن 1:/ 136 ط1 بغداد 1977.

[4] للمعربين في رفع الضمير المنفصل وكذا في الأسم الكريم إذا حلَّ محله ؛ أقوال خمسة ؛ قولان معتبران وهو ما اثبتناه ، وثلاثة لا معول عليها . راجع تفسير الآلوسي ، روح المعاني ج3 : 5 ، دار أحياء التراث بيروت 1985.

[5] القرطبي – الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي 3: 271 دار أحياء التراث بيروت ط2 والتبيان في أعراب القرآن للعكبري 1: 169

[6] أملاء ما منَّ به الرحمن العكبري 1: 106 ط1 الحلبي البابي مصر .

[7] البحر الميط لأبي حيان الأندلسي 2: 272 مكة المكرمة .

[8] المشكل : ن . م .

(ولا) : الواو عاطفة ، (لا) زائدة لتأكيد النفي ، وفائدتها أنها لو حذفت لأحتمل الكلام أن يكون (لا تأخذه سنة ونوم) في حال واحدة ، فإذا قال (ولا نوم) نفاهما على كل حال .

(نوم) : عطف عل سنة .والجملة في محل رفع خبر رابع للمبتدأ (الله) وهناك أوجه أخرى لا حاجة لذكرها [1]

(له) : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم .

(ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر .

(في السماوات) : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول (ما) .

(وما) الواو عاطفة ، (ما) عطف على اسم الموصول.

(في الأرض) جار ومجرو معطوف على (في السموات) ، فهما متعلقان بمحذوف صلة والجملة في محل رفع خبر خامس .

(من ذا الذي يشفع عنده) : الجملة مستأنفة مسوقة للرد على المشركين الذين زعموا أن الأصنام تشفع لهم ..

(من) : اسم استفهام معناه النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

(ذا) : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر .

(الذي) : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل من اسم الإشارة [2] او عطف بيان، أو نعت والجملة لا محل لها من الأعراب استئنافية . وجوز ابن حيان[3] أن يكون (من ذا) في محل رفع مبتدأ خبره الموصول لأن به يتم المعنى .

فائدة لغوية : ان ذا الواقعة بعد (ما) الاستفهامية يجوز جعلها اسم موصول اتفاقاً ، وأما الواقعة بعد (من) فالأكثر إنها اسم إشارة.

(**يشفع**) : **فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو . والجملة لا محل لها ، صلة الموصول** .

(عنده) : ظرف مكان منصوب متعلق بـ (يشفع) ، أو (متعلق بمحذوف حال من ضمير يشفع)[4] ، وهذا ضعيف في المعنى لأن المعنى يشفع إليه [5] . والهاء في محل جر مضاف إليه .

(إلاَّ) : أداة حصر .

---

[1] الإملاء 1: 6 ، التبيان 1: 170.

[2] القرطبي 3: 273

[3] البحر 2: 272

[4] الإملاء 1:107

[5] التبيان للعكبري 1: 170

(بإذنه) : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال ؛ أي ، لا أحد يشفع إلا مدفوعاً بإذنه ، أو مأذوناً له [1] . و (الهاء) في محل جر مضاف إليه .

(يعلم) : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ما) : اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به .

(بين) : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة (ما) .

(أيديهم) : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة ، و(هم) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

(وما) : عطف على السابق .

(خلفهم) : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والظرف متعلق بمحذوف صلة (ما) و (هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والجملة الفعلية لا محل لها استئنافية، وشبه الجملة متعلق بمحذوف صلة الموصول.

(ولا) : الواو استئنافية ، أو حالية ، و (لا) نافية .

(يحيطون) : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو فاعل .

(بشيء) : جار ومجرور متعلقان بـ (يحيطون) .

(من علمه) : جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ (شيء) ، والهاء مضاف إليه . والجملة لا محل لها استئنافية ، أو في محل نصب حال من الضمير في (أيديهم) .

(إلاّ) : أداة استثناء او حصر.

(بما) : حرف جر ، و (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بما تعلق به الجر السابق (بشيء) ، لأنه بدل منه (أو متعلق بمستثنى محذوف تقديره : إلا الإحاطة بما شاء من معلومة) ، والجملة لا محل لها ، صلة الموصول .

(وسع) : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

(كرسيه) : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

(السماوات) : مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسر لأنه جمع مؤنث سالم .

(والأرض) : الواو عاطفة ، و (الأرض) عطف على السماوات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(ولا يؤوده) : الواو عاطفة ، أو حالية (لا) نافية (يؤوده) مضارع مرفوع ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل نصب ، مفعول به .

[1] الجداول في أعراب القرآن 3: 18.

(حفظهما) : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، (هما) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، والجملة لا محل لها ، معطوفة على الاستئنافية ، أو هي في محل نصب حال .

(وهو العلي العظيم) : الواو عاطفة ، (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

(العلي) : خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

(العظيم) : خبر ثانٍ مرفوع وعلامة الرفع الضمة ، والجملة لا محل لها استئنافية .

الفصل الثاني

الجانب الصرفي واللغوي

(الله) : لفظ الجلالة ، أختلف فيه على أقوال أهمها :

1- أن وزنه (العال) ، وهو اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين العين اللام ، اسم علم ، جامد بمعنى المألوه ، أي المعبود وأصله (إله) ثم حذفت الهمزة منه على غير قياس ، وزيدت فيه أل التعريف .[1]

2- أن أصله (لاه)[2] ، من لاه يليه (فَعْلٌ) إذا تستر وأحتجب ، كأنه سبحانه يسمى بذلك لاستتاره واحتجابه عن إدراك الأبصار ، وأدخلت الألف واللام تعظيماً ..قال ذو الأصيغ العدواني :[3] . (البسيط)

لاه ابن عمك لا أفضلتَ في حسب دوني ولا أنت دياني فتخزوني

أي : لله ابن عمك .

3- وقال آخرون أن (الله) اسم هكذا هو موضوع له عزّ وجلّ[4] ، ولا يعرف له في كلام العرب اشتقاق [5]

والذي يؤيده المنطق السليم ان لفظ الجلالة المبارك علمٌ للذات المقدسة كما قرره الله جل وعلا بقوله (هل تعلم له سميا)[6] وليس مشتقاً من شيء كما هو ليس مشتقاً من شيء، وكما ان ذات الله باللا محدودية الحقيقية دليل واقعي على وحدته ، كذلك اسم (الله) دليل وضعي دلالي على وحدته تبارك اسمه الجليل.

(إله) : فعال ، اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام ، صحيح الآخر ، اسم علم جامد بمعنى (المألوه) [7] ؛ اي المعبود.

(هو) اسم مكنى مشار الى غائب ، و(هو) هنا الهوية الغيبية المطلقة لا كسائر الغيَّب الذين هم في الحق حضور وليس غيابهم الاّ عن قصور.

(الحي) : صفة مشبهة من حَيِيَ يَحْيا ، باب فرح ، وقال بعضهم[8] أصله فُعْلٌ مثل بدنه وبُدن فكان (حي) جمعاً للحياة ثم كسر حين أدغمت الياء ، والحي من صفات الله تعالى .

---

[1] الإملاء 1: 5 ، شرح المفصل ، يعيش بن يعيش 1: 3 المطبعة المنيرية مصر ، البيان لتفسير القرآن للسيد أبي القاسم الخوئي (قد) 455 الكويت 1976 .

[2] الكتاب سيبويه ، تح عبد السلام هارون 1: 193- 196.

[3] أمالي القالي – أبو علي القالي 1:/ 260 المفضليات ، المفضل للظبي ، تح عبد السلام هارون ومحمود شاكر 160 دار المعارف في مصر .

[4] مجالس العلماء – لأبي القاسم الزجاجي نحقيق عبد السلام هارون 69- المكتبة العصرية مصر .

[5] تفسير القرآن العظيم – إسماعيل بن كثير – 1:20 والتفسير الكبير – مفاتيح الغيب للرازي 7: 9 المطبعة الميمنية – مصر 1939، واعراب القران للوالد صبيح الأنصاري ج1، ص175 – 179 فقد شرح ذلك مفصلاً.

[6] مريم 65.

[7] المورد الكبير محمد فخر الدين 235 بيروت 1989

[8] معاني القرآن لأبي زكريا الفراء 1: 411

(القيوم) : (فيعول) فيه إعلال بالقلب ، أصله (قيوؤم) من قام يقوم بالأمر إذا دبرّه أحسن تدبير، اجتمعت الياء والواو في الكلمة فكانت الأولى منهما ساكنة ، فقلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأولى فصار قيوماً ، والقيوم هو الدائم الذي لا يزول[1]

قال امية بن ابي الصلت[2]: (الرجز)

لم تخلق السماء والنجوم والشمس معها قمر يعوم

قدّره المهيمن القيوم والحشر والجنة والجحيم

إلا لأمر شأنه عظيم.

فلا قيوم الا هو ، قيوماً بذاته لذاته ولخلقه، قائماً على كل نفس بما كسبت ، وقائماً بالقسط تكويناً وتشريعاً.

(سنة) : أصله وَسْنَة حذفت منه الواو ، يقال وسن يوسَن سنة وَسَنا [3] فهو وَسِنٌ ووسنان[4]، والسنة : النعاس وهو ما يتقدم النوم من الفتور والاسترخاء مع بقاء الشعور، والوسنان : النعسان . قال : عدي بن الرقاع[5] : (الكامل)

وسنان أقصدَهُ النعاسُ فرَّنقتْ في عينه سِنَةٌ وليس بنائم

(بشيء) : شيء : فَعْلٌ اسم ثلاثي مجرد ، مذكر مجازي ، اسم جنس جامد مصدر يشاء ويجوز فيه حذف الهمزة بعد إلقاء حركتها على الياء[6].

(كرسيه) : يقال كُرسي ، وكِرسيّ ، وزنه فعليل بضم الفاء ، وكرسيّه يعني علمه تعالى[7] ، ومنه الكُرّاسة التي تضم العلم [8] ، وقيل: قدرته سبحانه وتعالى التي بها يمسك السموات والارض[9].

(السماوات) : جمع السماء ، اسم جامد قلبت فيه الواو همزة لأنه مشتق من السمو ، وكل واو أو ياء يأتي متطرفاً بعد ألف ساكنة يقلب همزة .

(الأرض) : اسم جامد ، والهمزة فيه أصلية ، وزنه فَعْل بفتح فسكون ، ثلاثي مجرد صحيح الآخر ، مؤنث مجازي ، اسم جنس جامد يدل على ذات[10] .

(يؤوده) : من آدهُ يؤوده أوداً [1] وآداه الشيء يئيده ، أي أثقله [2] وتحمل منه مشقة ، قال الشاعر:[3] (الطويل)

---

[1] المشكل 1: 137 ، اشتقاق أسماء الله لأبي القاسم الزجاجي ، تح أ.د. عبد الحسين مبارك 173 و مجاز القرآن لأبي عبيد 1: 78 .

[2] ديوانه 285

[3] معاني الأخفش 379/1

[4] اللسان وسن 1029:7

[5] ديوانه 100

[6] المورد 107

[7] تفسير الطبري 3: 15 وتفسير القرآن الكريم لعبد الله شبر 42، ط 10 بيروت 1999

[8] قارن بمفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص 706

[9] لسان العرب 294:4

[10] المورد 552

ألا ما لسلمى اليوم بت جديدها وضنت وما كان النوالُ يؤدها

وقالا الآخر :[4] (الكامل)

يعطي المئين ولا يؤوده حملها محض الضرائب ماجد الأخلاقِ

واسم المفعول : مؤود ، ومنه قوله تعالى (واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت)[5] اي: اثقلها بالتراب.

(حفظهمها) : حفظ ، مصدر حفظ يحفظ باب فرح ، وزنه فِعْل بكسر فسكون ، وللحفظ معانٍ كثيرة ، لا حاجة لذكرها[6] .

(العلي) : صفة مشبهة من فعل علا يعلو ، فيه إعلال بالقلب ، أصله (عليو) اجتمعت الياء والواو في الكلمة فقلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى[7] وزنه فعيل ، والعلي : الجليل عظيم الشأن والقدر[8] ، وعلو الله سبحانه وتعالى بقدرته لا علو مكانه لأنه منزه عن المكان[9]

والعلي والعالي أيضاً : القاهر الغالب للأشياء ، قال الشاعر :[10] (الكامل)

فلما عَلَونا واستوينا عليهم تركناهمُ صَرعى لنسرٍ وكاسر

يعني غلبناهم وقهرناهم واستوينا عليهم .

(العظيم) : ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه عزّ وجلّ ، كذلك تعرفه العرب في خطبها ومحاوراتها[11] .

الباب الثاني

الفصل الأول

إيضاح الجمل

(الله لا إله إلا هو الحي القيوم)

قيل معناه لا معبود بحق إلا هو[1]، ولكن المفهوم لا أحد يجمع صفات الألوهية إلا هو[2] وكيف كان فإن فإن المعنيين متلازمان ، ولفظ الجلالة المبارك (الله) يدل بذاته على توحيد الذات والصفات معاً كما يقول

---

[1] معاني القرآن الأخفش سعيد بن مسعدة 1: 379

[2] الموسوعة القرآنية الميسرة إبراهيم الأبياري 4: 47 دار الأستقامة مصر

[3] البحر المحيط 2: 272

[4] الدر المنثور 3: 19

[5] التكوير 8 – 9

[6] ينظر المفردات 244 واللسان (حفظ) فصل الحاء باب الظاء القاموس المحيط 295/2.

[7] الجداول 3: 20

[8] لسان العرب (علا) (علا) 19: 318

[9] الاشتقاق 173 ، تفسير الرازي 7: 14

[10] مجمع البيان في تفسير القرآن أبو الحسن الطبرسي تحقيق الرسولي المحلاتي 1: 71 صيدا بيروت .

[11] اشتقاق أسماء الله 184

الفيلسوف الشهير الملا صدرا[3] ، أما دلالته عل توحيد الذات فلأنَّ هذا الاسم الأعظم لا يطلق على غيره تعالى لا حقيقةً ولا مجازاً . واما دلالته على توحيد الصفات فلأنَّ هذا الاسم يدل على الذات الجامعة لكل صفات الكمال والجلال بخلاف سائر الأسماء كالعالم والقادر والخالق فان احادها لا تدل إلا على أحاد المعاني من العلم أو القدرة أو الفعل / انتهى قوله .

لتوضيح العبارة نقول: ان صفات الله العليا على نوعين ، فبعض الصفات هي عين ذاته وليست عارضة على الذات الالهية المقدسة ، وهي من قبيل : العلم ، القدرة ، الحياة ، فيما ثمة صفات الهية يطلق عليها صفات الفعل ، وهي تتعلق بافعال الله تعالى ، مثل الخلق والعفو، ومنشأ هذه الصفات هو الارادة الالهية.

(الحي القيوم) : إذا نسبت الحياة إلى غير الله تعالى سبحانه يكون معناها النمو والحركة والإحساس والإدراك ، وإذا نسبتها إليه جل جلاله فيراد بها العلم والقدرة[4] ، وإن من يملك العلم والقدرة اللامتناهيتين يملك الحياة الكاملة ،والحقيقية فإن حياته سبحانه عين ذاته وليست عارضة عليه مأخوذة من غيره ، قال تعالى : (وتوكل على الحي الذي لا يموت) [5] ، فهو القديم الذي لا أول له ولا آخر .

(القيوم) : مبالغة في القائم[6] ، وهو في اللغة غير القاعد والنائم والمراد به هنا قيامه تعالى على كل موجود بخلقه وتدبيره[7] ، فهو الموجود الذي قيامه بذاته ، وقيام كل الكائنات بوجوده، أي جميع كائنات العالم تستند إليه ، فهو الذي يملك العطاء والمنع من خلال ما يعلمه من استحقاق الموجودات في وجوداتها من العطاء هنا ، والمنع هناك ، من خلال التوازن في النظام الكوني والانساني الذي ابدعه في عمق الوجود ؛ لتستمر الحياة وفق شروطها الطبيعية.

وصفة (القيوم) نابعة من صفة الحياة ، ان الله الحي بذاته ، الذي يملك مافي السموات والارض ، ويحيط علمه بما فيهما ، هو القيوم عليهما ، وقد وردت كلمة (القيوم) ثلاث مرات في القران الكريم ، وفي جميعها مقترنة بكلمة (الحي) ، في هذه الآية وفي قوله: (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)[8] ، وفي قوله: (الله لا اله إلا هو الحي القيوم)[9] ، وهذه الثلاث مشتركة في عناية القيومية : المطلقة ذاتية وتكوينية وتشريعية.

---

[1] البيضاوي 1: 116

[2] الطبرسي 2: 362

[3] الأسفار الأربعة 1: 235 ، الملا صدرا الشيرازي دار المعارف مصر 69 .

[4] وقد توسع السيد الطباطبائي في تفسير الميزان 2: 247 في هذا الموضوع فراجع .

[5] الفرقان /58

[6] الرازي 7: 8 والميزان 2: 349.

[7] الطبرسي : 362/2 والرازي ن.م.

[8] طه 111

[9] آل عمران 2 ، 3

(لا تأخذه سنة ولا نوم) : السنة النعاس[1] وهو الفتور الذي يتقدم النوم[2] ، ولهذا قال (ولا نوم) لأنه أقوى من السنة[3] .

ولما بين سبحانه أنه الحي القيوم ، أكد ذلك بأنه تعالى لا يمنعه نوم ولا سهو ولا شيء عن تدبير خلقه على الوجه الأتم الأكمل ، لأن ذلك يتنافى مع عظمته واستغنائه عن كل شيء [4] ، وقد جاء النظم الكريم بحسب الترتيب الطبيعي للوجود فنفى ما يعرض أولاً ، وهو السنة ، ثم ما يتبعها وهو النوم . او لا يشغله شأن عن شأن ، ولا سمع عن سمع ، ولا الحاح الملحين، ولا يغلطه السائلون – اي ميته على الموجودات – .

(له ما في السموات وما في الأرض) : تقرير لقيومته التامة ، واحتجاج به على تفرده في الألوهية ، والمراد بما فيهما : الكون كله لا يخرج منه شيء عن سلطانه ، وتدبيره ، فهو المالك الحقيقي للاشياء كلها ، اما الاخرون ، فانهم يملكون بالملك الاعتباري في ما ملّكهم اياه، فهو المالك لهم ولما ملّكهم[5]، وإنما قال (ما) ولم يقل (من) لأن المراد إضافة ما سواه إليه بالمخلوقية [6].

(من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه) : جاء بصيغة الاستفهام ومعناه النفي والإنكار[7] ، أي استفهام استنكاري .أي لا يشفع أحد عنده إلا بأمره لذا دخلت (إلا)[8] ، فليس هناك الا كلمته ارادته ، وهذا رد وإبطال لقول المشركين بأن الأصنام تقربهم إلى الله زلفى[9]، كما ورد في قوله تعالى (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)[10] ، وقيل أن أحداً لا يتمالك أن يتكلم يوم القيامة، إلا إذا أذن له في الكلام [11]، مثل قوله تعالى (لا يشفعون إلا لمن ارتضى)[12] وقوله (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا)[13] .

---

[1] الطبري 3: 10.

[2] تفسير شبر 42. البيضاوي 1: 116

[3] ابن كثير 1: 351

[4] التفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية 1: 394 بيروت 1969

[5] من وحي القرآن 32:5 السيد فضل الله (قدس) دار الملاك بيروت.

[6] الرازي 7: 10

[7] الطبرسي 2: 962

[8] روح المعاني 3: 9

[9] الرازي 7: 15 ، الطبري 12/3

[10] الزمر 3

[11] الكشاف 1: 291 ، شبر 42 ، المراغي 13/3 وقارن الميزان 2: 350

[12] الأنبياء 28

[13] النبأ 38

والشفاعة هنا عامل تربوي يستلزم نوعاً من العلاقة المعنوية بين الشفيع والمشفوع له ، لذلك فإن على من يرجو الشفاعة أن يقيم في هذه الدنيا علائق روحية مع من يتوقع شفاعته ، مع – الإصرار – إلى أن الشفاعة لا تكون إلا بأذن الله تعالى ، لمن ارتضى من اوليائه والانسجام معهم ، باعتبار انه من شؤون الارتباط بالله ، جاء في دعاء يوم الخميس (صل على محمد وآل محمد واجعل توسلي به شافعا يوم القيامة نافعاً) .

(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) : المعنى أن الله سبحانه وتعالى يعلم من عباده ما كان ويكون من خير وشر ، ويعلم الشافع والمشفوع له ، ومن يستحق العفو والثواب أو العذاب والعقاب ، وما دام الأمر كذلك فلا يبقى مجال للشفاعة إلا بأمره تعالى ضمن الحدود التي يرتضيها[1] ، وقيل يعلم ما بين أيديهم في الدنيا ، فلا مجال لاختباء الانسان عن الله في اي عمل يخفيه ، او سر يكتمه ، او خطأ يستره ، (وما خلفهم) في الآخرة.[2]

(ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) : الضمير في (لا يحيطون) راجع إلى جميع العباد بما فيهم الملائكة والأنبياء ، والمراد من العلم ، المعلوم كالخلق بمعنى المخلوق[3]، ومعنى الآية أنه لا يطلع أحد من علم الله على شيء إلا ما أعلمه الله عزّ وجلّ وأطلعه عليه [4]، لأنه قال : إلا بما شاء ، وعلمه الذي هو صفة له لا يُحاط به ولا بشيء منه ، فليس للمخلوق ان يحيط بشيء من علم الله في عالم الشهود ، وفي عالم الغيب الا بما شاء الله ، فالله تعالى يفيض على انبيائه واوليائه عليهم الصلاة والسلام من علمه بما يحتاجون اليه في شؤونهم الرسالية من خلال طبيعة الدور الذي يقومون به ، والتحديات التي تواجههم (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلاّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا)[5] .

فالله تعالى يمنح انبياءه وأولياءه علم الغيب بما يهيء لهم السبيل لاستقامة امرهم، وسلامة دورهم وحمايتهم.

(وسع كرسيه السموات والأرض) : كثرت الأقوال ؛ أي أقوال المفسرين وتضاربت في معنى الكرسي ، والبعض من هذه الأقوال قول على الله تعالى من غير علم لا حاجة لذكره ... وأقواها قولان : الأول : أنه

[1] الكشاف 1: 394 ، في الآخرة الطبري 3:12 ، القرطبي 3: 376

[2] تفسير ابن عطية ، المحرر الوجيز 384:2

[3] الكشاف ن.م. الرازي 7: 11

[4] ابن كثير 1: 352

[5] الجن 26 – 28

كناية عن عظمة الله وقدرته وحكمه النافذ في السماوات والأرض، والثاني : أن المراد بالكرسي العلم ، أي أن علمه سبحانه وتعالى أحاط بكل شيء ، والسياق يرجح هذا المعنى[1] ، ومنه قول الشاعر[2]: (الطويل)

تَحفُّ بهم بيضُ الوجوهِ وعصبةٌ كراسيُّ بالأحداثِ حين تنوبُ

أي علماء بحوادث الأمور .

ولعل اقرب مما تقدم ان نضيف ما اضافه العلامة الصادقي في تفسيره[3] ان كرسيه تعالى : القيومية المطلقة والقدرة الطليقة ، والملكية والمالكية والعلم المحيط.

(ولا يؤوده حفظُهُما وهو العلي العظيم) : أي لا يثقله ، ولا يجهده ولا يشق عليه حفظ السماوات والأرض ، وتدبير ما فيهما ..كيف ؟ وخلق الذبابة والكون بالنسبة إليه سواء ، ما دام سبحانه إذا أراد شيئاً إنما يقول له كن فيكون .

(وهو العلي العظيم) : المتعالي عن الأنداد والأشباه[4] ، الأضداد والأمثال ، وعن إمارات النقص ودلالات الحدث[5] ، فهو تبارك وتعالى أرفع وأعلى من كل شبيه وشريك ، ومنزه عن كل نقص وعيب ، وهو العظيم اللامحدود الذي تصغر كل الاشياء امامه مهما بلغت من عظمة.

نلخص مما تقدم:

1. لا احد اهل للعبادة الا الله ، وحدانية حاسمة تتصل بذاته المقدسة : (لا اله الا الله) .
2. هو سبحانه منشأ الحياة الحقيقية الابدية : (الحي) ، حياة ذاتية لم تأت من مصدر آخر ، حياة ازلية ابدية ، لا تبدأ من مبدأ ، ولا تنتهي الى نهاية.
3. كل شيء يتقوم به دوما ، ولا يخرج عن دائرة تدبيره : (القيوم) .
4. استمرار فيض اللطف الالهي ، وديمومته ، وعدم انقطاعه عن وجوده لحظة : (لا تأخذه سنة ولا نوم).

---

[1] الطبرسي في المجمع 3: 362 ، الزمخشري في الكشاف 1: 291 ، ان كثير 1: 353 ، الطبري 3: 13، القرطبي 3: 277 ، الرازي 1: 77

[2] أساس البلاغة لجار الله الزمخشري 540، والتبيان 309/20 ، المحرر الوجيز 385:2

[3] الفرقان 79:4

[4] البيضاوي 1: 77

[5] الطبرسي 2: 363

5. له كل شيء ؛ له (مِلكاً) وله (مُلكاً) ، وسائر التكوين ، فهو (مالك الملك)[1] ، نافذ في كل شيء امره ومشيئته ، غني عن كل احد.

6. انى لكم ان تخلقوا من اوهامكم شفعاء ووسطاء : (من ذا الذي ؟).

7. انه سبحانه منشأ الجلال والرهبة الجليلة العلية : (من ذا الذي يشفع)!

8. الشفيع يخضع للأذن ، والشفعاء يتفاضلون في ميزان الله ، وهو سبحانه يأذن بالشفاعة لمن ارتضى : (إلا بإذنه) .

9. الله تبارك وتعالى محيط بكل شيء ، وعالم بجميع حقائق الامور ودقائقها : (يعلم مابين ايديهم وما خلفهم) .

10. هو سبحانه المحيط وليس للآخرين أن يحيطوا بجانب من علمه من دون ارادته : (ولا يحيطون بشيء من علمه).

11. لا حدود لحكومته وقدرته ونفوذ مشيئته : (وسع كرسيه) .

12. لا يشق عليه حفظ الوجود ولا يثقله : (ولا يؤوده).

13. هو سبحانه يحفظ الوجود والعباد : (حفظهما) .

14. انه سبحانه حي تعالى عن اي صفة عجز ، وعظيم لانه قيوم على كل شيء : (وهو العلي العظيم) .

الفصل الثاني
الفنون البلاغية

انطوت هذه الآية على أهم المسائل المتعلقة بالذات الإلهية ، يصل السياق بها الى ايضاح قواعد التصور الايماني في ادق جوانبها ، نلخص فيما يلي فنون البلاغة المنطوية فيها[2] ..

[1] آل عمران 26

[2] الكشاف للزمخشري 1: 292 ، بيان القرآن للدرويش 333:3 ، الميزان ، الرازي ، الطبرسي ، القرطبي بتصرف وإيجاز واستنتاج

1- (لا تأخذه سنة ولا نوم) فيه مقابلة لواحد بواحد وهو تصوير بلاغي وتعبير رائع يؤدي الغرض بدقة ، وهو يصور استيلاء النوم على الإنسان تصويراً مجسداً وكأن النوم كائن قوي ذو مخالب تمسك الإنسان بقوة وتأسره إن ضعف أقوى الناس أمام سلطان النوم ، وهذا أمر لا اختلاف فيه ، وفي الآية إشارة إلى حقيقة استمرار فيض اللطف الإلهي وديمومته وعدم انقطاعه عن وجوده لحظة واحدة ، فهو ليس كعباده الذين يغفلون عن الآخرين بسبب النوم أو أي عامل آخر .

2- الاستعارة التصريحية في قوله (وسع كرسيه السموات والأرض) ، فالكلمة مَجاز عن علمه تعالى ، أو ملكه ، وتصوير صحيح لعظمته ، حذف المشبه وهو العلم والقدرة والعظمة، وقد جاء التعبير في هذه الصورة الحسية في موضع التجريد المطلق على طريقة القرآن في التعبير التصويري ؛ لان الصورة هنا تمنح الحقيقة المراد تمثيلها قوة وعمقاً ، فالتعبير القرآني يتجه الى رسم صور للمعاني تجسمها للحس فتكون اوقع واعمق وأحسّ.

3- الإيجاز ، فقد تضمنت الآية من الإيجاز ما لا مطمح فيه لتقليد ، أو محاكاة ، ويمكن القول: أن البيان أتحد بالمبيّن في تصوير الملك الحقيقي الذي لا ينازع فيه بأرشق عبارة ، وأدق وصف ، وفيها ما يسمى بالفصل في علم المعاني ، وهو حذف العاطف للدلالة على أن كل صفة من صفات هذا الملك العظيم مستقلة بنفسها ، وذلك على النحو الآتي :

أ- الجملة الأولى : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) : وقد بين فيها قيامة سبحانه وتعالى بتدبير الخلق وتنسيق شؤونهم ، وأحكام معايشتهم وهيمنته عليه دون أن يكون ساهياً عنه طرفة عين .

ب-الجملة الثانية : (له ما في السوات والأرض) : وقد بين فيها أنه مالك لما يدبره غير منازع في ملكه .

ت-الجملة الثالثة : (من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه) : وقد بين فيها كبرياء شأنه سبحانه وتعالى وتضاؤل الجميع أمام قدرته التي لاتحد .

ث-الجملة الرابعة : (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) : وقد صور فيها إحاطته تعالى بأمور الخلق وأحوالهم بحيث لا يعزب عنه شيء .

ج- الجملة الخامسة : الاستعارة التمثيلية في قوله (وسع كرسيه السوات والأرض) إذْ نوه فيها بتعلقه بالمعلومات كلها ، وكل شيء عنده بمقدار ، فقد مثل عظمة شأنه عزّ وجلّ وسعة سلطانه وإحاطة علمه بالأشياء قاطبة ، بسعة كرسيه وإحاطته بالسماوات والأرض .

4- إيجاز الإيجاز : فقد اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من آيات الله سبحانه ؛ وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً فيها اسم الله تعالى ظاهراً في بعضها ومستكناً في بعضها الآخر ، وذلك على الترتيب الآتي : (الله – هو – الحي – القيوم – ضمير لا تأخذه

– ضمير له – ضمير عنده – ضمير بأذنه – ضمير يعلم – ضمير علمه – ضمير شاء – ضمير كرسيه – ضمير يؤوده – وهو – العلي – العظيم – الضمير المستكن الذي اشتمل عليه المصدر (حفظهما) فإنه مصدر مضاف إلى المفعول ، وهو الضمير البارز ، ولا بد له من فاعل وهو (الله) سبحانه وتعالى ، ويظهر ذلك عند فك المصدر ، فيقول : ولا يؤده أن يحفظهما هو ..

5- ضمن الآية معنى القصر والحصر في علوه وعظمته (العلي العظيم) ولم يقل : (عليّ عظيم) لمجرد الاثبات ، بل عرفها ليقصرها عليه سبحانه بلا شريك ، فهو المتفرد بالعلو ، المتفرد بالعظمة.

الخاتمة :

بعد أن بينا تحليل الآية ، وأوجه الخلاف بين المعربين وآراء المفسرين يتضح لنا أن محصل ما تفيده الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى لا إله إلا هو ، له كل الحياة والقيومية المطلقة من غير صفق ولا فتور . فجاء النظم الكريم بحسب الترتيب الطبيعي في الوجود فنفى ما يعرف بالفتور أولاً وهو السِنة ، ثم ما يتبعها وهو النوم ، وهو ترق في نفي النقص عنه سبحانه .

ثم بينا أن الله سبحانه وتعالى يبين أن كل ما في السماوات والأرض ملكه وعبيده خاضعون لمشيئته وهو المصرف لشؤونهم ، والحافظ لوجودهم .

وهذه الجملة تأكيد ثانٍ لقيوميته واحتجاج بها على تفرده في الإلوهية ، ثم استخلصنا معنى الكرسي ، وتركنا الخلاف للمفسرين وأشرنا إلى موضع المصدر دون الذكر أختصاراً وتجنباً للتفاصيل التي هي ليست موضع بحثنا ، ثم بينا في التحليل والبيان الصرفي معنى جملة (العلي العظيم) ووضحنا أن التعليل وقع بالأسمين الكريمين لأنه تعالى لعلوه لا يناله شبه المخلوقين وأرادتهم ، ولعظمته لا يجهده كثرة الخلق ولا يطيقه عظمة السماوات والأرض .

وهذه الجملة لا تخلو من الدلالة عن الدلالة على الحصر ، وهذا إما حقيقي كما هو الحق ، فإن العلو والعظمة من الكمال وحقيقة كل كمال له سبحانه ، وإما دعوى لمسيس الحاجة إليه في مقام التعليل ليختص العلو والعظمة به تعالى .

ان هذه الآية لتملأ القلب مهابة من الله وجلاله وكماله ، وهي لا تدع موضعاً للمغرورين والمتكبرين الذين لا يعرفون بل يتناسون عظمة الله تبارك وتعالى ، ولم يستشعرون بالحياء منه فهذه النفوس لم تحترم دينها

وشريعتها ، فالآية توضح أن الإله الحق الذي يستحق أن يعبد هو الله الواحد الصمد ذو الملك والملكوت ، الحي الذي لا يموت القائم بتدبير عباده يكلؤهم ويحفظهم ويرزقهم .

وتوضح أنه سبحانه المتعالي عن الأنداد والأشباه العظيم عن كل شيء سواه ، وصدق رسول الإنسانية (ص) إذْ قال : (أُعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبيّ كان قبلي).[1]

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

1- أساس البلاغة لجار الله الزمخشري دار صادر بيروت **1979**

2- الأسفار الأربعة ، الملا صدرا الشيرازي ، دار المعارف مصر **1969**.

3- اشتقاق أسماء الله ، أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الحسين مبارك ، مطبعة النعمان – النجف **1974**.

4- الأغاني لأبي فرج الأصفهاني .

5- أمالي القالي ، إسماعيل بن القاسم القالي ، دار الآفاق الجديدة بيروت **1981**.

6- إملاء ما مَنَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري ، ط**1** مطبعة البابي الحلبي – مصر .

7- بحار الأنوار للعلامة المجلسي المطبعة الإسلامية إيران .

8- البحر المحيط وهامشه النهر الماد ، لأبن حيان الأندلسي ، طبع مكة المكرمة بلا تأريخ.

9- البرهان في تفسير القرآن ، هاشم الحسيني البحراني ، انتشارات دار التفسير قم **1417**

10- البيان في تفسير القرآن ، للسيد أبي القاسم الخوئي (قد) الكويت **1976**.

11- التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي المطبعة الحيدرية النجف الأشرف **1957**.

12- البدر المنير في قراءة نافع وابن عمر وابن كثير لعمر بن قاسم الإيباري دار بثينة دمشق **2003**

13- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، ناصر الدين عبد الله البيضاوي ، مطبعة مصطفى البابي مصر **1939**.

14- تفسير شبر ، عبد الله ، ط**10** بيروت **1999**.

15- تفسير الطبري ، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، ابن جرير الطبري ، دار الفكر بيروت .

16- تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير ، دار الفكر ، بيروت .

[1] تفسير البرهان ج2 ص 245 ، بحار الأنوار 89: 264

17- تفسير القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي ، ط2 ، دار إحياء التراث بيروت 1969.
18- تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ط1 بيروت 1968.
19- التفسير الكبير (مفاتح الغيب) ، الرازي ، المطبعة الميمنية مصر 1939.
20- تفسير الكشاف ، جار الله محمود الزمخشري ، ط1 البابي الحلبي مصر 1948.
21- تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي ، ط3 دار البحوث العلمية 1973.
22- تفسير من وحي القران ، السيد محمد حسين فضل الله ، دار الملاك بيروت ط3 ، 1428.
23- تفسير الميزان ، السيد محمد تقي الطباطبائي القمي ، دار الكتب الإسلامية طهران .
24- الجداول في أعراب القرآن ، محمود صافي ، نشر دار الرشيد دمشق ط1 ، 1986.
25- الدر المنثور في تفسير القرآن ، جلال الدين السيوطي ، بيروت ط5 ، 2002
26- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني لأبي الثناء الآلوسي .دار إحياء التراث العربي بيروت ط11
27- شرح المفصل ، يعيش ب يعيش ، المطبعة المنيرية مصر .
28- الفرقان في تفسير القرآن د.محمد الصادقي – دار المكتبة العلمية ، بيروت.
29- القاموس المحيط ، مرتضى الفيروز أبادي ، مكتبة النوري دمشق .
30- القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار الجيل بيروت 1083.
31- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت .
32- لسان العرب ، مكرم بن منظور الأنصاري ، دار لسان العرب ، بيروت .
33- مجالس العلماء أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، المكتبة المصرية مصر.
34- مجمع البيان ، الفضل بن الحسن الطبرسي – تح الرسولي المحلاتي ، دار إحياء الثراث بيروت .
35- مشكل أعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب القيسي، تح د. حاتم الضامن بغداد 1973.
36- معاني القرآن ، الأخفش سعيد بن مسعدة ، تح د. عبد الأمير الورور ، ط1 بغداد 1985.
37- معاني القرآن ، للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد ، تح محمد علي النجار وبخاتي ، ط2 ، عالم الكتب بيروت 1980.
38- مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني ، تح صفوان عدنان ، دمشق .
39- المفضليات ، للمفضل الظبي ، تح عبد السلام هارون ومحمود شاكر ، دار المعارف مصر 1961 .
40- المورد الكبير ، محمد فخر الدين قبافة ، بيروت 1979.
41- الموسوعة القرآنية الميسرة ، إبراهيم الإيباري ، دار الاستقامة مصر 1964 .

42- نهج البلاغة – من خطب ورسائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، شرح صبحي الصالح ، بيروت **1973** .